قبيلة زناته وموقفها من قيام الدولة الفاطمية في المغرب

(٢٩٧ -٣٢٢ هـ / ٩٠٩ -٩٣٤ م)

م .م عروبة حاتم عبيد

المقدمة

افريقية بمدلولها التاريخي تونس الحالية زمردة الغرب الإسلامي وواسطة عقد أقطار المغرب العربي، دخلت هذه البلاد الإسلام منذ وقت مبكر، وكانت أكثر تاثراً من غيرها بمجريات الأمور، لبعدها عن مركز الخلافة العباسية ووفرت مواردها، مما جعل هذه البلاد صالحة للدعوات المناوئة للخلافة فتعددت فيها الأهواء والأحزاب والمذاهب، وبالتالي كثرت فيها المشاكل والفتن والحركات الانفصالية، فلما قامت الدولة الفاطمية في افريقية اصطدمت بالعديد من الصعاب، كان على رأسها الكثافة السكانية البربرية المتمثلة بقبيلة زناته خارجية المذهب الكثيرة العدد والعدة، ولما أرادت هذه الدولة القضاء على حركات التمرد التي قامت ضدها، هددوا بإزالة النفوذ الفاطمي من بلاد المغرب، وتعاونوا مع اطراف داخلية وخارجية من اجل الإطاحة بهذه الدولة الناشئة؛ لذلك اتجهت جهود خلفائها منذ النصف الأول من القرن الرابع الهجري بالعمل من اجل ضبط الأمور في هذه البلاد، وإحلال الأمن وبذلوا جهداً في سبيل إنهاء هذه الاضطرابات .

تناولت هذه الدارسة المتواضعة أحوال قبيلة زناته وأثرها في قيام الدولة الفاطمية في المغرب الأدنى (افريقية) وقد حصرنا حدود البحث للفترة (٢٩٧ -٣٢٢ هـ / ٩٠٩ -٩٣٤ م)، وقد شملت كل من الخلفاء (المهدي، القائم، المنصور، المعز) وقد اتبعنا في هذا البحث منهجية تعتمد على التحليل والاستنتاج لما لهذا التحليل من أهمية قصوى في إبراز الحقائق. وقد قام الباحث في تقسيم البحث على ثلاثة مباحث رئيسية : تضمن المبحث الأول التعريف بقبيلة زناته والأسباب الموجبة للصراع، اما المبحث الثاني فقد تناول الثورات الزناتيه ضد الدولة الفاطمية للفترة (٢٩٧ -٣٢٢ هـ / ٩٠٩ -٩٣٤ م) وتناول المبحث الثالث الثورات الزناتية ضد الدولة الفاطمية للفترة (٣٢٢ -٣٥٨هـ / ٩٣٣-٩٦٨م) التي قامت في عهد الخلفاء (القائم، المنصور، المعز) لما لهذه الثورات من ارتباط بعضها ببعض.

وقد افدنا في دراستنا هذه على مجموعة من المصادر والمراجع كان من بين المصادر المهمة التي اعتمد عليها الباحث هو كتاب افتتاح الدعوة للقاضي أبو حنيفة النعمان، وكتاب أعمال الإعلام لابن الخطيب الغرناطي. ولم يخلو البحث من المراجع فكان كتاب الخلافة الفاطمية في المغرب لفرحات الدشراوي من أهم المراجع التي وافتنا بمعلومات قيمة عن هذا الموضوع فضلاً عن العديد من المصادر والمراجع التي سوف نذكرها بالتفصيل في نهاية البحث، أرجو ان أكون قد وفقت في بحثي هذا والله ولي التوفيق.

المبحث الأول

التعريف بقبيلة زناته

واهم أسباب الصراع مع الدولة الفاطمية

قبل الحديث عن تأثير هذه القبيلة على الدولة الفاطمية في المغرب، لابد من التعريف بالقبيلة ، فالقبيلة بصورة عامة هي :

القبيلة لغة : تناول العديد من العلماء القبيلة بمعناها اللغوي فقد قال فيها الجوهري[١] :" جماجم العرب : هي القبائل التي تجمع بين البطون "، وقال ابن منظور[٢] : " القبيلة واحدة والجمع قبيل، وقبائل الرأس هي القطع المشعوب بعضها إلى بعض تصل بها الشؤون، وبها سميت قبائل العرب، الواحدة قبيلة، وقبائل الرْحل : احناؤه المشعوب بعضها إلى بعض، والقبيلة من الناس بنو اب واحد، والقبيلة من قبائل العرب وسائرهم من الناس " .

القبيلة اصطلاحاً : عُرفت القبيلة بأنها جمجمة العرب، والجمجمة هي الرأس وهو اشرف الأعضاء، وهناك قبائل عرفت بالبراجم، وهي مفاصل الأصابع أو رؤوس السلاميات اذ قبض الإنسان كفه، وقولهم الأخذ بالبراجم عبارة عن القبض باليد. [٣] وعلى هذا النحو قال الماوردي[٤]:" سميت قبيلة لتقابل الأنساب فيها " وقد قسم الباحثون القبيلة فجعلوها الأساس من البناء، وبعد الأساس تكون العمارة وهي بمثابة العنق والصدر من الإنسان وجعلوا البطن تلو العماره وجعلوا الفخذ تلو البطن[٥] وهكذا، وقد ذكرت القبيلة في القرآن الكريم بقوله تعالى عز وجل " **وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا** ..."[٦]

وبما ان موضوع البحث مختص بقبيلة زناته فلابد من دراسة هذه القبيلة بشكل مبسط، فهذه القبيلة هي من القبائل الكبيرة التي لها بطون عظمية ، ولكثرة بطونها صعب على المؤرخين عد هذه البطون، وفي هذا الصدد قال ابن حوقل[٧] : " اني لم أصل إلى علم كثير من قبائلهم ... اذ البلاد التي تجمعهم والنواحي التي تحيط بهم مسيرة شهور في شهور ، والعلماء بانسابهم واخبارهم واثارهم هلكوا". وقد نسبها ابن حزم[٨] إلى: " شانا بن يحيى بن صولات .... بن شانا وهو زناته"، وقال ابن خلدون[٩] : " هذا الجيل في المغرب جيل قديم العهد معروف العين والأثر آخذون من شعائر العرب في سكن الخيام واتخاذ الإبل وركوب الخيل". ومن اشهر بطونهم مغراوة وبني يفرن ولواته ومطماطة...الخ[١٠]

اما مناطق سكناهم فهم ينتشرون في أقاليم النخيل الممتدة من غدامس[١١] إلى السوس الأقصى[١٢]، ومنهم قوم بالتلول بجبال طرابلس[١٣] وضواحي افريقية[١٤] وجبل أوراس[١٥]، والأكثر منهم في المغرب الأوسط[١٦] حتى يقال انه ينسب اليهم ويعرف بهم فيقال وطن زناته، ومنهم بالمغرب الأقصى[١٧] ، والأكثر منهم اتخذ المنطقة الجبلية الواقعة بين تاهرت[١٨] ووهران[١٩] الممتدة إلى جبال الاوراس، حيث ان حدودهم هذه تحاذي حدود الإمبراطورية الرومانية وهذه في اغلبها مناطق صحراوية. [٢٠] وقد ارتبطت هذه المناطق المذكورة آنفاً بشبكة من الطرق والمسالك الرئيسة والفرعية، كما ارتبطت مع شبكة الطرق الخارجية وباتجاهات مختلفة، وقد مكنت هذه الشبكة من المسالك والطرق التجار من ممارسة أنشطتهم التجارية في داخل المغرب وخارجه. [٢١]

وهذه القبيلة من أوائل القبائل التي اعتنقت الإسلام في افريقية ؛ ولكن علاقتها بالمسلمين كانت تتأرجح بين الصلح والمقاومة، ففي الوقت الذي قاومت هذه القبيلة حسان بن النعمان[٢٢] بقيادة الكاهنة زعيمة قبيلة جراوة الزنايتة[٢٣] ، نجدهم يقفون موقف المساند مع القائد موسى بن نصير[٢٤] بحيث كانوا القوة الرئيسية التي فتحت الأندلس بقيادة طارق بن زياد[٢٥] عام ٩٢هـ/٧١٠م[٢٦] .

وما ان حطت الدولة الفاطمية اقدامها في هذه المنطقة بعد جهاد استمر اكثر من مائة وخمسين عاماً، توج باعلان قيام الخلافة الفاطمية في افريقية سنة ٢٩٧هـ/٩٠٩م حتى واجهت مقاومة عنيفة من هذه القبيلة استمرت حتى رحيلهم إلى مصر سنة ٣٥٨هـ/٩٦٨م لتنتهي هناك على يد صلاح الدين الايوبي[٢٧] سنة ٥٦٧هـ/١١٧١م[٢٨]. يتضح من التواريخ، ان هذه الدولة لم تعش في افريقية اكثر من خمسة وستين سنة فيما استمرت في مصر ما يقارب القرنين من الزمان وكانت لهذه المقاومة عدة أسباب، وقد رأينا ان نعرض هذه الأسباب من خلال تحليل الاحداث :

أسباب المقاومة :

أولاً– كان الانتعاش الاقتصادي المتمثل بالتجارة واحدة من الأسباب الرئيسية لهذا الصراع ، اذ بحكم الموقع الجغرافي لافريقية في قلب حوض البحر المتوسط مركز الحركة التجارية. [٢٩] وتحويل طريق الذهب القديم الرابط بين غانة[٣٠] و مصر عن طريق بلاد النوبة لكثرة مخاطره واتجاهه بدلا من ذلك إلى بلاد المغرب جاعلا من بلاد القيروان[٣١] ، تاهرت ، وسجلماسة[٣٢]، مراكز تجارية نشطة تتفرع منها شبكة مسالك تجارية متعددة، وما ارتبط بذلك التحول من اكتشاف مصدر جديد هو الذهب من بلاد السودان . وحينما تدفق ذهب السودان الغربي عبر الطريق الجديد إلى افريقيا وبلاد المغرب ومنها إلى المشرق وأوربا الغربية ، أصبح المسلمون سادة الذهب

في العالم بفضل ما امتلكته من ثروة ضخمة ولما تمتعت به العملة الإسلامية من اعتراف عالمي. (٣٣) فلما حط الفاطميون ركابهم في بلاد المغرب وضعوا أيديهم على التجارة، وبالخصوص التجارة الصحراوية التي عادت تحت مراقبة الدولة الجديدة بعد استيلائها على تاهرت وسجلماسة(٣٤) ، وهذه المناطق هي بحد ذاتها مراكز تجمع قبائل زناته، هذا يعني انها نزعت من هذه القبيلة اكبر مواردهم واهم ركائز نفوذهم وسطوتهم.

ثانياً– ونرى ان العداء المذهبي كان يمثل سبب آخر من أسباب الصراع بين الدولة الفاطمية و زناته، فمن المعروف ان الدولة الفاطمية تدين بالمذهب الشيعي(٣٥) وكانت تسمى رسميا بالوثائق الصادرة عن ديوان الإنشاء (بالفاطميين) نسبة إلى السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) التي ينتسب اليها الفاطميون.(٣٦) وديوان الإنشاء هو ديوان الرسائل مهمته كتابة كل ما تحتاج اليه أمور الدولة من عهود ومراسيم وتولية وعزل. (٣٧) هذا يعني ان الدولة الفاطمية أعلنت شيعيتها في الدولة رسمياً ، بينما كانت غالبية زناته بين معتزلة(٣٨) وخوارج(٣٩) وأقوى بطونهم آنذاك كانت مغراوة التي تدين بمذهب أهل السنة. (٤٠)

ثالثاً – كان الكتاميون(٤١) يمثلون طوال الفترة الافريقية العنصر المتميز، فقد كان الفاطميون في حاجة إلى عصبية يعتمدون عليها في توطيد أركان دولتهم فاعتمدوا على بربر كتامة وعهدوا اليها بالقيادات الهامة ، ولعب الكتاميون دور هاما ومميزا في انتصار الفاطميين وتعاظم قدراتهم بحيث كان لهم الفضل في اقامة إمبراطورية فاطمية في شمال افريقية . ولما كانت زناته هي صاحبة السيادة على المغرب الأوسط وبعض مناطق المغرب الأقصى ووفرة مكاسبها – كما ذكرنا – فان الدولة الفاطمية جاءت لترفع من شأن كتامه وتجعل من زناته تابعين لهم بعد ان كانت مرتبتهم أعلى من مراتب بقية القبائل . والدليل على ذلك اتخاذ داعيتي الإسماعيلية(٤٢) أبو سفيان(٤٣) والحلواني(٤٤) ارض كتامه مكانا هاما لنشر دعوتهما. (٤٥)

رابعاً– ذكرنا بان الفاطميين أعلنوا خلافتهم في افريقية سنة ٢٩٧ هـ / ٩٠٩ م الأمر البالغ الأهمية ذكره هنا هو ان الخلافة الأموية بزعامة عبد الرحمن الناصر(٤٦) أعلنت خلافتها في الأندلس بعد تسعة عشر عاما من هذا التاريخ أي سنة ٣١٦ هـ / ٩٢٨ م. (٤٧) يعني ان قيام هاتين الخلافيتين كان متقارب من الناحية الزمنية ، اذ أصبحت هناك خلافتان واحدة في المغرب وواحدة في الأندلس، علاوة على ذلك التقارب الجغرافي بحيث ان المسافة التي تفصل المغرب عن الأندلس مسافة ضيقة جدا لا وزن لها من ناحية الانتشار العسكري أو الثقافي أو الاقتصادي بينهما حيث يبلغ طول هذا المضيق ٨٠ كيلو متر كما يبلغ عرضه في أضيق جهاته حوالي ١٥ كيلو مترا اذ يعتبر جبل طارق قاعدة الوصل بينهما(٤٨). من ناحية ثانية ، ان الفاطميين كانوا من أعظم دول الإسلام اهتماما بشؤون البحر بعد الأمويين وان بحريتهم بلغت درجة هائلة من القوة والانتظام لدرجة ان

أسطولهم أصبح يتحكم بالتجارة وينافس أساطيل الأمويين وقد ورثوا هذه القوة عن أسلافهم الاغالبة الذين كانوا يملكون أسطولا حربيا قويا،[٤٩] هذا يعني ان هناك قوتان معاديتان في منطقة متجاورة وان أي قوة من إحدى هاتين القوتين بالإمكان ان تطغي على القوة الثانية وبالتالي تجتاحها عسكريا . ومن هنا جاء تفكير الأمويين في مساندة ثورات البربر مستغلين بذلك العلاقة التي كانت تربط الأمويين بالزناتيين منذ إرسال جدهم خزر بن صولات الزناتي إلى الخليفة الثالث عثمان بن عفان بعد أسره من قبل المسلمين عند تحرير بلاد المغرب وقد أكرمه الخليفة وولاة على قومه وسائر زناته[٥٠] ، هذا يعني ان الدولة الأموية أرادت الإيقاع بالدولة الفاطمية فاستغلت العصبية القبلية المتمثلة بزناته كونها تسيطر على اغلب مناطق المغرب .

ولهذه الأسباب قضى الفاطميون السنوات الأولى من حكمهم في صراع مرير مع قبائل زناته وقد استمر هذا الصراع طيلة مدة حكم الخلفاء الفاطميون الأربعة الذين حكموا افريقية وهم :

اولاً– المهدي : عبيد الله أبو محمد، (٢٩٧ – ٣٢٢ هـ / ٩٠٩ – ٩٣٣ م).

ثانياً– القائم : محمد أبو القاسم، (٣٢٢ – ٣٣٤ هـ / ٩٣٣ – ٩٤٥ م).

ثالثاً– المنصور : إسماعيل أبو طاهر، (٣٣٤ – ٣٤١ هـ / ٩٤٥ – ٩٥٢ م).

رابعاً– المعز : معد أبو تميم، (٣٤١ – ٣٦٥ هـ / ٩٥٢ – ٩٧٥ م). [٥١]

تجدر الإشارة إلى ان المؤرخ ابن الخطيب الغرناطي[٥٢] حرص على التمييز بين الخلفاء الذين حكموا بلاد المغرب والخلفاء الذين حكموا بمصر فسمي الأوائل بالعبيديين نسبة إلى مؤسسة دولتهم عبيد الله[٥٣] وسمي الآخرين بالفاطميين .

المبحث الثاني

الثورات الزناتية ضد الدولة الفاطمية

(٢٩٧-٣٢٢ هـ / ٩٠٩-٩٣٣ م)

قبل الحديث عن هذه الثورات لابد من التعريف بشخص الخليفة الفاطمي الأول، فهو أبو محمد عبيد الله بن محمد بن الحبيب بن جعفر المصدق بن محمد المكتوم بن إسماعيل بن جعفر الصادق بن محمد الباقر... (عليهم السلام أجمعين)، أول خليفة فاطمي ومؤسس دولة الفواطم في بلاد المغرب سنة ٢٩٧هـ/٩٠٩ م. [٥٤]

وفي السنة ذاتها وصل المهدي إلى عاصمة ملكة رقادة[٥٥] ، وقد تصرف منذ دخوله اليها على ان يكون هو السيد المطلق على الدولة الناشئة، حيث دعي له بالخلافة في مساجد رقادة والقيروان. [٥٦] هذا يعني بان الدولة الفاطمية منذ نشأتها كانت دولة نظامية تطمح إلى السيطرة على رعاياه، وبما ان القبائل البربرية تميل إلى الحرية وعدم التقيد لسلطات دولة ولمجمل الأسباب المذكورة آنفاً ثارت ثائرتها، وقد كانت الثورات الزنانية ممثلة في هذه المرحلة بشخص زعميها محمد بن خزر الزناتي[٥٧] ، وسنتطرق إلى هذه الثورات حسب تسلسل سنواتها.

ففي السنة ٢٩٧ هـ / ٩٠٩ م وهي نفس السنة إلى اعتلى فيها المهدي عرش الخلافة الفاطمية تجمع الزناتيون برئاسة زعيمهم محمد بن خزر، كان الغرض من هذا التجمع هو منع الجيش الفاطمي من التقدم نحو تاهرت إذ احتلت معارك تاهرت أهمية خاصة كونها تمثل مركز اشعاع للتشيع الفاطمي. [٥٨] لذلك لم تنتظر زناته ان يهاجمها الفاطميون، بل بدأت هي بالهجوم إلا انها منيت بخسارة، ولكن رغم الخسارة آبت الخضوع لسلطة الدولة وظلت دائمة الثورة حتى استطاعت في وقت لاحق من محاصرة عامل تاهرت الكتامي أبو حميد دواس بن صولات[٥٩] ، وعلى اثر ذلك آمر الخليفة المهدي بتكليف الداعي أبو عبد الله الشيعي[٦٠] بالذهاب بنفسه على رأس جيش جرار لتهدئة بلاد البربر فانتهى إلى طبنة[٦١]، ووافي بها ابن خزر الزناتي، وقد انظم اليه قوم من قبائل كثيرة، فقتل منهم أبو عبد الله من قتل وتفرق من تفرق. [٦٢]

وفي سنة ٢٩٨ هـ / ٩١٠ م خرج أبو عبد الله الشيعي يقود جيشاً كبيراً إلى المغرب الأوسط لإخضاع زناته بالقوة ما دامت لم تقبل الاعتراف بالدولة الفاطمية، وقد استمرت الحرب بينهم شهور دون ان تؤدي إلى نتيجة، وكان الخليفة المهدي يمد قائده أبو عبد الله بالجيوش والعتاد، ورغم ان القائد أبي عبد الله حقق بعض الانتصارات الا انه لم ينهي الصراع كلياً. [٦٣]

وفي السنة ذاتها زحفت قبيلة زناته إلى مدينة طرابلس محاصرين لأهلها فخرج اليهم أبو عبد الله الشيعي في جيش عظيم حتى هزمهم وفرق جموعهم وقتل كثير منهم، اذ كانت لطرابلس أهمية خاصة اذ هي الطريق إلى مصر فاذا خرجت من الطاعة أصبحت عقبة في تحقيق حلمهم الأكبر في الاتجاه نحو مصر. [٦٤]

وفي سنة ٢٩٩ هـ / ٩١١ م تكررت الهجمات بين الطرفين حتى ان المهدي اضطر إلى إرسال مجموعة من قواده في عساكر عظيمة وقتل من زناته عدد لا يحصى لكنه لم ينهي الصراع كليا أيضا. [٦٥]

وفي سنة ٣٠٣ هـ / ٩١٥ م ونتيجة لاستمرار المقاومة الزناتية وحرصاً من الخليفة المهدي على البعد عن رقادة والقيروان، أسس مدينة جديدة هي المهدية. [٦٦] وقد تعددت أسباب بناء هذه المدينة، الا انه السبب الذي يدور حوله نطاق البحث هو ان المهدي وجد في الكتب والملاحم خروج أبي يزيد على دولته فأراد ان تكون له عاصمة وحصن آمن للفواطم. [٦٧]

وعند تمام بنائها، قال: " اليوم آمنت على الفواطم ".[٦٨] ان دل هذا على شيء فإنما يدل على عظم المقاومة التي لقيها المهدي لدرجة انه عزم على تغير مقر عاصمته من رقادة إلى المهدية.

وبعد ان انتقل الخليفة المهدي إلى عاصمته الجديدة المهدية، صدرت أوامره سنة ٣١٠ هـ / ٩٢٢ م إلى قائده مصالة بن حبوش[٦٩] بالتوجه نحو المغرب الأوسط لمواجهة الاضطرابات الزناتية وتأديب قائدهم محمد بن خزر، ولكن هذه الحملة انتهت بكارثة بالنسبة للقائد الفاطمي الذي لقي مصرعه في ميدان القتال، وذلك عندما انتهز محمد بن خزر أخذه على غرة وهو في قلة من أصحابه، كان مقتل مصالة مصيبة على الفاطميين؛ اذ يعد من أكفأ قادتهم كما كان مصيبة على قبيلة مكناسة، لذا اختار المهدي موسى بن أبى العافية المكناسي لتدفع هذا القائد عصبية القبلية للتخلص من زناته ثائرا لمقتل مصالة . [٧٠]

وفي سنة ٣١٣ هـ / ٩٢٥ م وبعد مقتل مصالة زادت قوة محمد بن خزر في المغرب الأوسط، حتى انه بدأ يهدد تاهرت عاصمة الإقليم حيث زحف اليها وهدد حاميها المكونة من ٣٠٠ (ثلاث مائة رجل).[٧١]

وفي سنة ٣١٥ هـ / ٩٢٧ م سير المهدي حملة لمحمد بن خزر وعهد بهذه المهمة لولي عهده أبو القاسم[٧٢]، وفي هذه الإثناء تجمعت لمحمد بن خزر العديد من القبائل، بحيث وجد المهدي صعوبة كبيرة جداً في مواجهته وبالأخص عندما تحالفت معه قبيلة لماية[٧٣]، يتبين من موقع المدينة ان محمد قد حصل على مساعدات إقليمية، بحيث تمكن من طرد القوات الفاطمية فخضعت البلاد ما بين الزاب[٧٤] والجريد[٧٥] لمحمد ابن خزر الذي جعل ولايته لأخيه عبد الله. [٧٦]

وفي سنة ٣١٦ هـ / ٩٢٨ م جرت مصادمات بين الجيش الفاطمي و محمد بن خزر أدت إلى هرب محمد بن خزر من احواز طبنة عاصمة الزاب إلى الصحراء، فيما ترك أخاه عبد الله بن خزر كميناً لكي يواجه القوات الفاطمية ويهزمها في وادي مطماطة[٧٧]. ووجد المهدي صعوبة كبيرة في مواجهة ابن خزر لامرين أولهما تحالف قبيلة لماية الواقعة ضمن الحدود الجغرافية للأندلس مع ابن خزر، وثانيهما اتخاذ المنطقة الصحراوية ملاذاً امناً له حيث تمتاز هذه المنطقة بوعورة مسالكها وكثرة رمالها وأرضها السبخة بحيث تشبه البحار في شكلها الأمر الذي اضطر ولي العهد ان يمشي راجلاً لصعوبة المسالك. [٧٨]

ونتيجة لهذا التكتيك العسكري نجح محمد بن خزر سنة ٣١٧ هـ / ٩٢٩ م من الاستيلاء على كل الزاب، فلم يكن استيلاء زناته على هذه المنطقة التي تمتد مابين تلمسان وسجلماسة، مع وفرة الموارد المائية بها بالحدث الهين على الفاطميين؛ اذ ان الاستيلاء عليها هو تهديد للدولة الفاطمية من الناحية العسكرية والاقتصادية اللذان هما عماد الحياة بالنسبة لهذه الدولة،و قد استفاد محمد من موارد هذه المنطقة في اعادة ترتيب قوته. [٧٩] وعلى اثر ذلك اعد المهدي جيشاً وعهد به إلى ولي عهده أبي القاسم، ويبدو ان هذه الحملة قد اعد المهدي لها اعداداً جيداً يستدل على ذلك من انسحاب ابن خزر إلى الصحراء والهدف من ذلك هو استدراج الجيش الفاطمي إلى موطن زناته في مجاهل الصحراء، وإيقاعه في فخ عصبية زناته القبيلة. [٨٠] وعليه قرر أبو القاسم من انشاء مدينة في الزاب لتكون حاجزاً امام غارات زناته على الأراضي الفاطمية وتكون قاعدة للهجوم على مضارب زنانة في المغرب الأوسط، ولهذا انشأ مدينة اسماها المحمدية. [٨١] ولكن بناء هذه المدينة لم يثن محمد بن خزر عن مواصلة غاراته على منطقة الزاب وان وقفت المدينة حاجزاً لمهاجمة الأراضي الخاضعة للفاطميين من افريقية. [٨٢]

ويبدو ان المساعدات الإقليمية كانت سبباً هاماً في انتصار محمد بن خزر في هذه المرحلة التاريخية الحرجة من تاريخ الفاطميين، يتوضح ذلك من خلال المراسلات التي جرت بين محمد بن خزر وعبد الرحمن الناصر خليفة الأندلس وقد اشار المؤرخ ابن الفرضي[٨٣] إلى احد هذه الرسائل التي وردت من محمد بن خزر زعيم زناته يرجع تاريخها إلى سنة ٣١٧ هـ / ٩٢٩ م يطلعه فيها باعمال ابنة الخير وأخويه مسعود وعبد الله، ويخبره بما أحرزوه من انتصارات باهرة، فقد تم لعبد الله بن خزر الاستيلاء على مدينة المسيلة، كما استطاع جيش زناته من التحكم في الطريق الواصل بين افريقية والمغرب وان يقطع الإمدادات والمؤن التي كانت تأتي إلى مدينة تاهرت من عبيد الله المهدي مخلصاً له بذلك معظم اقليم الزاب. [٨٤] كما وردت رسائل أخرى من الزناتيين إلى عبد الرحمن ولكن دون تحديد تواريخها منها الرسالة التي وردت من الخير بن محمد بن خزر إلى عبد الرحمن

يخبره فيها على اعماله في منطقة وهران حيث قام ولي عهد المهدي (القائم) بهدم بعض الحصون والقلاع بالساحل الوهراني ويبني مكانها حصناً منيعاً وشحنه بالعدة والأموات والرجال واخذ يغير على أملاك زناته، لكن الخير يتردد في التقدم نحوه واقتحم حصنه وقتل معظم من فيه وسبي ذراريهم ونسائهم. [٨٥]

ووردت رسالة من الخير بن محمد إلى الخليفة الناصر يخبره فيها باستيلائه على سبو[٨٦] ، ووصلت رسالة أخرى من الخير إلى الناصر يطلب منه اختيار مركز عمليات ساحلي، لتسهيل وصول الإمدادات القادمة من الأندلس لأنها كانت تتعرض لخطر الفاطميين. [٨٧]

ان دلت هذه الرسائل على شيء، فإنما تدل على عمق العلاقة التي تربط الخليفة الناصر بقبيلة زناته ممثلة في شخص رئيسها محمد بن خزر، كما تدلل على كثرة الإمدادات المادية والمعنوية التي كان الناصر يقدمها لهذه القبيلة من اجل الإطاحة بالدولة الفاطمية، كي لا يكونوا قوة بإمكانها السيطرة على الأندلس.

وفي سنة ٣٢٢ هـ / ٩٣٣ م مات المهدي[٨٨] وكانت فترة حكمه حرباً مستمرة بينه وبين قبيلة زناته بزعامة محمد بن خزر، ولم يستطيع المهدي اقرار السلام الفاطمي.

نلاحظ مما تقدم ان فترة حكم المهدي كانت مداً وجزراً ونصراً وهزيمة بينه وبين الزناتيين برئاسة محمد بن خزر ؛ ويرجع السبب في ذلك إلى الطبيعة الجغرافية المتمثلة بالصحاري، حيث تمكن ابن خزر من اتخاذ الصحراء قاعدة لعملياته العسكرية . وهناك مسألة هامة جداً في الفن الحربي هو ان قبيلة زناته تستخدم الأسلوب البدوي في الحرب، وهو المبني على طريقة الكر والفر، والتي تعني حرب الجماعات الصغيرة ذات الإمكانات الخفيفة في مواجهة الجيوش النظامية البطيئة الحركة بعتادها الثقيل وخططها الحربية المحدودة[٨٩] وهذا ما لمسناه في احداث سنة ٣١٦ هـ / ٩٢٨ م حيث تمكن محمد بن خزر من التوغل في مجاهيل الصحراء هو ومن تبعه فيما لم تستطع القوات النظامية الفاطمية اللحاق به لوعورة المسالك ولجهلهم بطبيعة المنطقة الرملية. كذلك لاحظنا تعدد جبهات القتال في مناطق عدة ما بين تاهرت ، الزاب، الجريد، بحيث كانت المعارك تتميز بالسعة والشمول لكل المناطق علماً بان البربر بموجب حياتهم البدوية تميزوا بالقدرة على الصمود كون ان جميع ساحات القتال هي أراضيهم وبالتالي يستطيعون التكيف بها سلماً وحرباً.

ومن الأمور الهامة التي ساعدت محمد بن خزر في مواجهة الدولة الفاطمية هو مساندة الأموية في الأندلس ممثلة في شخص خليفها عبد الرحمن الناصر، فقد اتبع الناصر سياسة اصطناع رؤساء القبائل المغربية كي

تقف بوجه التدخل الفاطمي ومحاولاته غزو الأندلس[٩٠]، وقد توضحت هذه العلاقات من خلال المراسلات التي جرت بين الطرفين والتي ذكرناها آنفاً.

المبحث الثالث

الثورات الزناتية ضد الدولة الفاطمية

(٣٣٤ - ٣٥٨هـ / ٩٤٥ - ٩٦٨م)

شملت هذه طيلة مدة حكم الخلفاء الفاطميين (القائم، المنصور، المعز) حتى انتقالهم إلى مصر عام ٣٥٨هـ / ٩٦٨م وسنتحدث عن الثورات التي قامت في عهد كل خليفة.

اولاً: الخليفة القائم بأمر الله (٣٢٢ – ٣٣٤ هـ / ٩٣٤ – ٩٤٥ م)

هو أبو القاسم محمد بن الخليفة المهدي ولد في سلمية ببلاد الشام سنة ٢٧٧ هـ / ٨٩٠ م وقد صحب والده عند رحليه من الشام إلى دمشق، تسلم مقاليد الحكم بعد وفاة والده المهدي سنة ٣٢٢ هـ / ٩٣٣م[٩١]، وقد كان على دراية بشؤون الدولة؛ لأنه تحمل مسؤوليات كبيرة في عهد والده المهدي تتمثل في قيادة الجيوش لإخماد الثورات الداخلية. [٩٢]

واجهت الخليفة القائم ثورات عديدة ولعل اشد الثورات وأخطرها كانت ثورة الزناتيين متمثلة في شخص أبى يزيد مخلد بن كنداد الزناتي هكذا ورد اسمه عند المؤرخ ابن الاثير[٩٣] فيما قال المؤرخ ابن الخطيب[٩٤] بان اسم والده كيداد. ولد أبو يزيد ببلد السودان عندما كان أبوه يختلف اليها للتجارة ولكن أصل أبيه من مدينة توزر من قسطيلية[٩٥] ، فلما ولد اتى به إلى توزر فتعلم القران الكريم، وعمل في بداية حياته معلماً للأطفال، اعتنق مذهب الخوارج، ولما كان مذهبه يقضي بالخروج عن السلطان؛ لذا اخذ أبو يزيد ينشر دعوته في المغرب الأوسط وصارت له جماعة يعظمونه ويسمعون منه. [٩٦] وهنالك اهدي له حمار أشهب كان يركبه وبه دخل افريقية فسمي (بصاحب الحمار) [٩٧].

بدأت ثورة صاحب الحمار في سنة ٣١٦ هـ / ٩٢٨ م بصورة سرية في عهد الخليفة المهدي، الا انه لم يجاهر بالعداء الا بعد موت المهدي وبالتحديد سنة ٣٣٣ هـ / ٩٤٤ م،وهي السنة التي أكمل فيها أبا يزيد استعداداته للقيام بالثورة[٩٨]. كان من بين الأسباب التي أدت إلى قيام ثورته هو التطرف المذهبي الذي مارسه الخليفة القائم بأمر الله، حيث أرغم رعايا دولته على اعتناق المذهب الاسماعيلي قسراً وقتل معارضيه من أهل السنة[٩٩]، كما

كان للسياسة المالية التي اتخذها من استحداث ضرائب جديدة على كل شيء، ليس هذا فحسب بل زاد من قيمة الضرائب المفروضة على القوافل التجارية المارة في البلاد الخاضعة لسلطانه. (١٠٠)

حظيت هذه الثورة بدعم ومساندة الخليفة الأموي في الأندلس الناصر لدين الله، حيث أرسل إلى أبي يزيد المساعدات المالية والعسكرية، مقابل اعتراف أبو يزيد بالسيادة الأموية وقيام الدعوة للخليفة الناصر في المناطق التي سيستولى عليها. (١٠١) والدليل على ذلك المراسلات التي تمت بين الطرفين، فقد ذكر المؤرخ ابن الخطيب(١٠٢) في سنة ٣٣٣ هـ / ٩٤٤م بان أبا يزيد أرسل ابنه أيوب إلى الخليفة الناصر طالباً العون والمساعدة، فأمده الخليفة بمبلغ من المال، لكنه لم يمده بالمساعدات العسكرية والآلات الحربية. ربما يعود سبب ذلك إلى خوف الخليفة الناصر على نفسه فبدلاً من مهاجمة الفاطميين بهذه الأسلحة تتحول المهاجمة على خليفة الأندلس نفسه، وفي السنة ذاتها أورد السلاوي(١٠٣) رسالة ثانية اطلع فيها أبا يزيد الخلفية الناصر على اعماله العسكرية وانتصاراته الساحقة.

كان للدعم المادي والمعنوي الذي قدمه الناصر إلى أبي يزيد قد مكنه من تهديد كيان الدولة الفاطمية، حيث استولى على العديد من المدن في فترة قصيرة لا تزيد على الشهرين، ،وفيما يلي مختصر لبعض اعماله العسكرية:

١- دخل باجه(١٠٤) بالسيف وأباحها ثلاثا ديارها وسبي حريمها عبث بالأطفال الرضع وفعل وبأهلها العجائب فخافته جميع القبائل واتوه طوعاً وكرهاً.
٢- دخوله إلى القيروان ورقاده فنهب وافسد. (١٠٥)
٣- بعث جيشاً إلى بلد سوسة(١٠٦) فدخلها بالسيف وصرف المنازل ومثل بالناس بقطع الأيدي والأعضاء، وفعل بأهل سوسة ما لا يفعله أعداء الدين ولم يبق بافريقية منزل عامر وفرت الناس إلى القيروان حفاة عراة. (١٠٧)

وهذا يعني ان المساحة الجغرافية للعمليات العسكرية كانت واسعة جداً وان عمليات أبي يزيد اتسمت بالسعة والشمول ، ليس هذا فحسب؛ بل عمد إلى تخريب مساحات واسعة من المدن من اجل زعزعة الدولة اقتصادياً لذا فهي حرب عسكرية اقتصادية .

وفي سنة ٣٣٣ هـ / ٩٤٤ م أمر القائم بحفر خندق حول المهدية عاصمة الخليفة، اذ ان أبا يزيد قد نزل قريباً منها، ولم تستطيع الجيوش التي جهزها القائم من إلحاق الهزيمة بابي يزيد، بل اقتتلوا مع حراس الخندق فهزمهم،

ولم يبق بينه وبين المهدية الا رمية سهم، وعليه حاصر المهدية عاصمة الخليفة كما حاصر الخليفة نفسه وأقام على محاصرتها سنة كاملة ومنع الداخل والخارج اليها. (١٠٨) ونتيجة لذلك اشتد الغلاء بالمهدية وخرج منها أكثر أهلها لشدة الجوع، فعند ذلك فتح القائم خزائن الطعام المدخرة عنده من عهد أبيه ففرقها في جنده وعبيده، اما الرعية فقد أكلوا الميتة والدواب والكلاب. (١٠٩) مما اضطر الناس إلى النزوح عنها، وحتى أسرة الخليفة أيضا نزحت، ولم يبقى في العاصمة الا حامية للدفاع عنها. (١١٠)

مات الخليفة القائم وكانت فترة حكمه انتصار بالنسبة لأبي يزيد حيث استطاع ان يستولي على العديد من المدن، والتف حوله العديد من الطامعين في الغنائم والناقمون على الخلافة الفاطمية. وتجمعت حوله العديد من القبائل طوعاً وكرهاً.

ثانياً : الخليفة المنصور بالله، (٣٣٤ – ٣٤١ هـ / ٩٤٥ – ٩٥٢ م)

هو أبو الطاهر إسماعيل بن أبي القاسم ثالث الخلفاء الفاطميين، ولد بالمهدية سنة ٣٠٢ هـ / ٩١٤م، تولى مقاليد الحكم سنة ٣٣٤ هـ/ ٩٤٥ م وكان بطلاً شجاعاً بليغاً، توفي سنة ٣٤١ هـ / ٩٥٢م.(١١١)

مات الخليفة القائم بأمر الله وثورة مخلد بن كيداد الزناتي قائمة تهب وتنطفئ فهي ليست ككل الثورات، فقد كانت تهب مره في جهة ثم تخبو لتعود إلى الظهور في منطقة أخرى، وقد شملت مناطق عديدة على سبيل المثال الصحراء ، رقادة ، القيروان، سوسة، وحتى على أبواب المهدية. وإزاء هذه التهديدات وقع على عاتق الخليفة المنصور مسؤولية التصدي لهذا الثائر . لقد تميز الخليفة المنصور بالفكر العسكري البارع وذلك من خلال وضع الخطط الحربية المناسبة، فقد قرر ان يقود المعركة بنفسه واختار لمعاونيه أقوى المحاربين والقواد من قبائل كتامه وصنهاجة، فنظمهم في ألوية وكتائب، وقسمهم إلى فرق، وأقام عليهم القواد الشباب المتحمسين، وقسم الجيش الفاطمي إلى قسمين، جيش يتجه لمحاربة الثائر، وجيش يتجه نحو القبائل الزناتية المتمردة وإطفاء ثورتهم الكبرى في المغرب الأقصى وقد عهد لزيري بن مناد الصنهاجي بهذه المهمة(١١٢)، وقد أعطى المنصور أوامره لقواده بعدم الاستبداد بالرأي، كما أعطى الاستطلاع(١١٣) أهمية خاصة. (١١٤)

تأهب الطرفين للقتال حيث اتخذ أبا يزيد من مدينة القيروان عاصمة لثورته وقاعدة حربية وميداناً للتعبئة والتدريب، وهذه المدينة كان قد احتلها في عهد الخليفة الثاني القائم بأمر الله، اما الخليفة المنصور فقد اتخذ من رقادة التي تبعد أربعة أميال(١١٥) عن القيروان مكاناً لقيادته(١١٦). وتجلت مهارة المنصور العسكرية بوضع الخطط المحكمة للقتال اذ استخدم أسلوب الاغراء المادي وسيلة للقضاء على خصمه، حيث اصدر أوامره بأن من يأتي

برأس أبي يزيد فله عشرة الاف دينار، واذن للناس عامة في قتال أبي يزيد، في هذا الوقت كانت الحرب سجالاً بين الطرفين وكان أبو يزيد يبعث اتباعه فيقطع الطريق بين المهدية والقيروان.(١١٧)

وتمثلت مهارته باختيار وقت المعركة ليلاً حيث أعطى أوامره بعد غروب الشمس وفي فترة النوم، وكان أبا يزيد وجيشه في غفلة من هذا الأمر، ولم يشعر جيشه الا بحوافر الخيل وهي تدوس على النائمين وخلال ساعة او ساعتين تحولت الأرض إلى بركة من الدماء(١١٨). اما أبو يزيد فقد هرب مع بعض رفاقه وجعل سيره مدينة سوسة، ولم يتمكن المنصور من السيطرة عليه الا بعد عام، وذلك بعدما استقدم قوات جديدة من المهدية بواسطة الأسطول فدخل سوسة واستولى عليها(١١٩)، مما أدى إلى فرار أبي يزيد إلى الصحراء والجبال حيث اتخذ فيها قاعدة جديدة للحرب والتعبئة، واخيراً حوصر في إحدى القلاع وعندما ضيق عليه الحصار طلب المبارزة مع الخليفة المنصور بالله حيث أرسل بعض رجاله اليه فقبضوا عليه مختبئاً في إحدى المغاور(١٢٠)، وقد أمر المنصور بإعدامه والتمثيل به فسلخ وحشى جلده قطناً ثم صلب لمدة عام على باب المهدية الجنوبي وذلك سنة ٣٣٦ هـ / ٩٤٧ م(١٢١). ونتيجة لهذا الانتصار العظيم أسس الخليفة الثالث مدينة جديدة اسماها صبرة المنصورية، وهى متصلة بالقيروان ،انتقل اليها الخليفة سنة ٣٣٧ هـ / ٩٤٨ م، وكان الدافع السياسي والعسكري هو الأساس في بناء هذه المدينة، لان العاصمة القديمة المهدية أصبحت بعيدة عن مجريات الاحداث التي سببتها ثورة أبى يزيد. (١٢٢)

وبعد عام من وفاة أبى يزيد قام ابنه الأصغر (فضل) فدعا إلى الثورة رغباً في اعادة سيرة أبيه، ولكن المنصور أرسل اليه ولي عهده المعز(١٢٣) وكان له من العمر تسعة عشر عاماً فتمكن من قتلة في المعركة الأولى والقضاء على ثورته في مهدها. (١٢٤)

نستنتج مما تقدم آنفاً ان سبب خسارة أبي يزيد هو اعتماده على البربر سكان المناطق الجبلية والصحراوية وهؤلاء غير مدربين على محاصرة المدن المحصنة، كما كان أبى يزيد قليل الدراية بمكائد الحرب ،يتضح ذلك من اعتقاله وقت المعركة ليلاً وعدم استعداده للقتال في هذه الأوقات فيما كان الطرف الثاني على دراية بهذا الأمر من خلال عيونه لأنه أعطى الاستطلاع أهمية خاصة. الجانب الأخر هو ان المنصور بذل العطاء لجنده ولمن يأتيه برأس أبى يزيد، فيما نرى ان اغلب من التحق بابي يزيد كان هدفه الغنائم وسلب الأموال كما لا حظنا في محاصرته للمهدية، وعلى أية حال فقد شغلت هذه الثورات طيلة فترة الخليفة القائم بأمر الله وعامين من حكم خلفه المنصور الذي بقي السنوات الباقية من حكمه في تنظيم شؤون وإصلاح ما أفسدته هذه الثورة، كما كانت سبباً في خروج المغربين الأوسط والأقصى كلياً عن طاعة الفاطميين واستولت عليها بطون زناته، وأقيمت

الخطبة للخليفة الأموي الناصر لدين الله على منابر هذين المغربين. ونظراً لكثرة الجيوش والتعزيزات العسكرية التي استنفذتها هذه المعركة طيلة مدة حكم الخليفة القائم وجزء من خلافة الخليفة – كما ذكر – فإنها كانت سبباً في نفاذ كافة الأموال والموارد للدولة الفتية وجعلها في حالة من الانهيار الاقتصادي، وكانت هذه الثورات رغم فشلها سبباً في ترك المهدية والإقامة في صبرة المنصورية.

ثالثاً– المعز : معد أبو تميم، (٣٤١ – ٣٦٥ هـ / ٩٥٢ – ٩٧٥ م)

هو أبو تميم معد بن المنصور بن القائم بن المهدي عبيد الله، رابع الخلفاء الفاطميين ولد بالمهدية سنة ٣١٩ هـ / ٩٣١ م، تولى الخلافة بعد موت أبيه المنصور سنة ٣٤١ هـ / ٩٥٢ م، ملك مصر سنة ٣٥٨ هـ / ٩٦٨ م، وانتقل اليها سنة ٣٦٢ هـ / ٩٧٢م، توفي سنة ٣٦٥ هـ / ٩٧٥م. [١٢٥]

سار الخليفة المعز على سيرة أبيه في إخضاع الثائرين على الحكم الفاطمي في هذه البلاد، لذا بدا فور استلامه الخلافة بتنظيم قواته حيث عهد إلى جوهر الصقلي[١٢٦] بقيادة الحملات العسكرية والحق بقيادية عدداً من القواد والأمراء منهم جعفر بن فلاح[١٢٧] وزيري بن مناد الصنهاجي، وكانت أوامر الخليفة تقضي بإخضاع الثائرين والمنشقين والفتك بكل من يحاول الانضمام للدولة الفاطمية. [١٢٨]

ومع ذلك واجهت الدولة الفاطمية خطر أخر متمثل بأحد أمراء الزناتية وهو يعلي بن محمد[١٢٩] الذي استفحل خطره من ناحية المغرب الأوسط وأقام الخطبة على منابرها لعبد الرحمن الناصر، لذا بعث اليه الخليفة المعز قائده جوهر الصقلي ٣٤٧ هـ / ٩٥٨م ومعه زيري بن مناد الصنهاجي، وقد بلغ تعداد هذا الجيش عشرين الفاً، فاستطاع القائدين ابتدأ من سنة ٣٤٧ هـ / ٩٥٨ م إلى سنة ٣٤٩ هـ / ٩٦٠ م من القضاء على المقاومة الزناتية واستعادة تاهرت وفاس وسلجماسة وبذلك عاد المغربين الأوسط والأقصى إلى طاعة الخلافة الفاطمية وتشتت شمل البطون الزناتية. [١٣٠]

وهكذا أدرك الخليفة المعز بان افريقية لا تستطيع ان تحقق حلم الفاطميين في تأسيس إمبراطورية يكونوا عليها الحكام الوحيد ين في العالم الإسلامي ؛ لذلك كانت الخطوة القادمة هي الاتجاه نحو الشرق، وقد توجت هذه الأمنية سنة ٣٥٨ هـ / ٩٦٨ م بفتح مصر على يد القائد جوهر الصقلي. [١٣١] يضاف الى ذلك ان عهد الخليفة المعز لدين الله يعد من أزهى العصور التاريخية في المرحلة المغربية ؛ وذلك للهدوء النسبي الذي ساد عهده حيث قضى على جميع الثورات الزناتية ومد نفوذه على المغرب .

الخاتمة

بعد ان أكملنا بحثنا عن دراسة طبيعة العلاقة التي تربط قبيلة زناته بالدولة الفاطمية في الفترة المغربية، أمكننا التوصل إلى عدة استنتاجات هي:

١- يتضح مما تقدم ان هذه الثورات المتلاحقة ما كادت تنطفئ ثورة حتى تشتعل نيران ثورة أخرى؛ ما هي الا ثورات وجهود إقليمية او قبلية قليلة التنظيم اذ لم تكون ثورات شعبية عامة فضلاً عن إمكانيتها العسكرية والبشرية التي لم تكن بمستوى إمكانيات الدولة الفاطمية من حيث التسليح والمال والعدد، فضلاً عن ان اتباع الدولة الفاطمية كانوا يدفعون عن مذهب منظم لذلك كان يعتبرون ما كانوا يقومون به من اعمال هو جهاد في سبيل الله.

٢- تميزت الثورات الزناتية في المغرب بالشمول وسعة الانتشار، وكسبت طابعاً قبلياً ساعد على انتشارها في ربوع المغرب كله في وقت واحد، فما ان تظهر الثورة في ناحية حتى يمتد أثرها إلى ما عدها من أقاليم المغرب فتجتاح البلاد من مشرقها إلى مغربها .

٣- اتسمت حركاتهم في المغرب بالإصرار المستميت على البقاء رغم ما حل بهم من نكبات خاصة في عهد الخليفة الثالث المنصور وما لاقوه من مجازر، والحقيقة ان هذه الضربات فتت من قوتها لكنها لم تقضي عليها قضاء تاماً.

٤- استخدمت زناته الأسلوب البدوي في الحرب المبني على الكر والفر واستخدام الدروع الجلدية الخفيفة كما كانوا يقاتلون داخل أراضيهم بين أهلهم وعشيرتهم كل هذا ساعد على انتصارهم في أحيان أخرى ايضاً .

٥- لقد كانت المعارك بين الطرفين مداً وجزراً ونصراً وهزيمة يرجع ذلك إلى الطبيعة الجبلية للشمال الافريقي وصعوبة السيطرة عليه كما كانت اغلب أراضيه صحاري قاحلة لذلك واجهت الدولة الفاطمية صعوبة السيطرة على هذه الثورات في بعض الأحيان.

٦- تأثرت هذه الثورات بموقف الخلافة الفاطمية في الأندلس ممثلاً في شخص خليفتها عبد الرحمن الناصر حيث عمل هذا الخليفة على دعم جميع الثورات الزناتية مادياً ومعنوياً من اجل الإطاحة بالدولة الفاطمية في المغرب .

٧- كان الطابع المذهبي يغلب على هذه الثورات فنلاحظ ان زناته كانت تدين بمذهب الخوارج وكانت تعاليم مذهبهم تقضي بنزع أيدهم عن طاعة ذوي السلطان من أئمة المسلمين، بينما كانت الدولة الفاطمية تدين بالمذهب الشيعي الذي يقضي بان تكون الإمامة في ولد السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) .

٨- استمرار هذه الثورات على طول الفترة الزمنية من قيام الدولة الفاطمية في افريقية٢٩٧هـ / ٩٠٩ م حتى خروجهم إلى مصر عام ٣٥٨هـ / ٩٦٨م وقد يكون سبب رحيلهم إلى مصر بأنهم لم يجدوا الأمان في هذا البلد الذي تسيره العصبية القبلية .

٩- رغم انتصار الدولة الفاطمية على هذه الثورات الا انها أنهكت من قوها المادية المتمثلة في اعداد الجيوش وتزويدها بالأسلحة والمعدات وهذا بحد ذاته مكلف بالنسبة لدولة ناشئة، مما اثر سلباً على وضعها الاقتصادي بحيث أخلت خزائنها من الموارد المالية .

الهوامش

١. إسماعيل بن حماد : الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق : احمد عبد الغفور عطا، (دار الملايين، بيروت، لا، ت)، ج٣، ص٤٩٤ .

٢. محمد بن مكرم الانصاري : لسان العرب، تحقيق : امين محمد عبد الوهاب وآخرون، ط٣، (دار احياء التراث العربي، بيروت، لا، ت) ،ج١١، ص٢٢ .

٣. ابن الاثير، أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري : النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق : طاهر احمد وآخرون، المكتبة العلمية، بيروت، ١٩٧٩ م)، ج١، ص ٢٩٩ .

٤. أبي الحسين علي بن محمد بن حبيب البصري البغدادي ،الاحكام السلطانية والولايات الدينية، (دار الكتب العلمية، بيروت، لا.ت)، ص ٤٥.

٥. ينظر على سبيل المثال لا الحصر : السويدي، أبي الفوز محمد امين البغدادي : سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب ،(مطبعة أميرات، لا، ت)، ص ١٣ .

٦. سورة الحجرات، آية رقم : (١٣) .

٧. أبو القاسم محمد بن علي النصيبي: صورة الأرض، (مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٧٩م)، ص٥.

٨. أبو محمد علي بن أبي احمد بن سعيد الأندلسي : جمهرة انساب العرب، تحقيق : عبد المنعم خليل إبراهيم، (دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٧١م)، ص٤٩٥ ؛ وينظر: النوايسة، أديب عبد الله : المعجم الشامل للقبائل العربية والامازيغية، تحقيق: خالدة عبدة الصرايرة وآخرون، ط١، (دار كنوز للمعرفة العلمية، ٢٠٠٧م)، ج ٢، ص٦٠٥ – ٦٠٦.

٩. عبد الرحمن بن محمد : تاريخ ابن خلدون المسمى بكتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، (مؤسسة جمال، بيروت، لا .ت)، ج٧، ص٣ .

١٠. النوايسة : المعجم الشامل، ج ٢، ص ٦٠٦.

١١. غدامس : مدينة بالمغرب ثم في جنوبيه ضاربة من بلاد السودان، يدبغ فيها الجلود الغدامسية، وهي من أجود الدباغ – الحموي، ياقوت بن عبد الله البغدادي : معجم البلدان، ط٢، (دار صادر، بيروت، ١٩٩٥م)، ج٤، ص١٨٧ .

١٢. السوس الأقصى : وحدة ادارية تقع ضمن حدود جبل درن وهو اكبر وأعلى السلاسل الجبلية في المنطقة والى جنوبه تمتد سلسلة جبلية صحراوية وهو يمتلك واجهتين بحريتين، الشمالية مطلة على البحر المتوسط والغربية مطلة على المحيط الأطلسي –مؤلف مجهول : الاستبصار في عجائب الامصار، تحقيق : سعد زغلول عبد الحميد، (مطبعة الجامعة، الاسكندرية، ١٩٥٨م)، ص١٩٠–١٩١ .

١٣. طرابلس : ويقال إطرابلس، وهي مدينة ساحلية على ساحل البحر المتوسط تحد المغرب الأدنى (افريقية) من الغرب _ الحموي : معجم البلدان، ج٤ ؛ ابن فضل الله العمري : شهاب الدين احمد بن يحيى : مسالك الابصار في ممالك الامصار، تحقيق : كامل سلمان الجبوري، ط١، (دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠١٠م)، ج٣، ص٣٧٠ .

١٤. افريقية : وهي بلاد من المغرب، وعند أهل العلم ان أطلق اسم افريقية فإنما يعنون به بلد القيروان، وأما أهل السير فيجعلونه اقليماً مستقلاً وله حدود ولهم فيه اختلاف، وافريقية أواسط بلاد المغرب، وسميت افريقية لأنها فرقت بين المشرق والمغرب، ابن أبي دينار، محمد بن أبي القاسم الرعييني القيرواني : المؤنس في اخبار افريقية وتونس، ط٣، (دار الميسرة، بيروت، ١٩٩٣م)، ص٢٩ .

١٥. أوراس : جبل بأرض افريقية فيه عدة قبائل من البربر –الحموي :معجم البلدان، ج١، ص٢٧٨ .

١٦.المغرب الأوسط : يمتد من الحدود الغربية لمدينة بجاية شرقاً حتى وادي ملوية غرباً،الذي يعد الحد الفاصل بين المغرب الأوسط والمغرب الأقصى وقاعدته مدينة تلمسان، ويسمى بالأوسط لأنه يتوسط بين المغربين الأدنى والأقصى، عاصمته تاهرت في عهد الدولة الرستيمية – مؤلف مجهول: الاستبصار، ص ١٧٩؛ حسن، إبراهيم حسن: تاريخ المغرب العربي في عصر الولاة، (مطبعة المختار، القاهرة، ١٩٧٧م)، ص٨ .

١٧.المغرب الأقصى : وهو القسم الأخير من ارض المغرب الذي يمتد ما بين وادى وتلمسان شرقاً حتى المحيط الأطلسي عند مدينة اسفي غرباً، قاعدته مدينة فاس، سمي بالأقصى لبعده عن مركز الخلافة بالمشرق–حسن: تاريخ المغرب، ص٨.

١٨.تاهرت : مدينة بأقصى المغرب ملكها بنو رستم مائة وثلاثين سنة – الحموي : معجم البلدان، ج٢، ص٧–٨ .

١٩.وهران : مدينة صغيرة على ضفاف البحر وأكثر أهلها تجار لا يعدو نفعهم أنفسهم _الحموي : معجم البلدان، ج٥، ص٣٨٥ .

٢٠.الرقيق القيرواني، إبراهيم بن القاسم : تاريخ افريقية والمغرب، تحقيق : المنجي الكعبي، (لا .ط، تونس، ١٩٦٨م)، ص٤٣ ؛ الدباغ، عبد الرحمن بن محمد : معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان، تحقيق : إبراهيم شبوح، (مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٨٦)، ج١، ص٤٩ .

٢١.الجنحاني: الحبيب: المغرب الإسلامي / الحياة الاقتصادية والاجتماعية، (الدار التونسية، تونس، ١٩٧٨م)، ص ٣٢.

٢٢.حسان بن النعمان : ابن المنذر الغساني، من ملوك العرب، ولي المغرب فهذبه وعمره وكان بطلاً شجاعاً، وجهه معاوية بن أبي سفيان سنة سبعة وخمسين فصالح البربر، ورتب عليهم الخراج، توفي سنة ثمانين من الهجرة – الذهبي، أبو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان : سير اعلام النبلاء، ط١١، تحقيق : شعيب الارنؤوط، (مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٦م)، ج٤، ص١٤٠ .

٢٣.للمزيد من التفاصيل ينظر : ابن الاثير، أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني: الكامل في التاريخ، تحقيق : محمد يوسف الرقاق، ط٤، (دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٣م)، ج٤، ص١٣٥–١٣٦ ؛ ابن عذاري، أبو عبد الله محمد المراكشي : البيان المغرب في اخبار الأندلس والمغرب، (مطبعة المناهل، بيروت، ١٩٥٠م)، ج١، ص٣٧–٣٨؛ ابن أبي دينار : المؤنس، ص٣١ .

٢٤.موسى بن نصير : أبو عبد الرحمن موسى بن نصير اللخمي بالولاء، تابعي، كان أبوه على حرس معاوية بن أبي سفيان، تولى افريقية والمغرب سنة ٧٧ هـ، توفي سنة ٩٧، وقيل ٩٩ من الهجرة، ابن خلكان، أبي العباس شمس الدين احمد بن محمد بن أبي بكر : وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق : رياض عبد الله عبد الهادي، ط١، (دار احياء التراث العربي، بيروت، ١٩٩٧م)، ح٤، ص٤٩٦ .

٢٥.طارق بن زياد : مولى موسى بن نصير، ينسب على الأغلب إلى قبيلة نفزة البربرية، كان اميراً على طنجة بأقصى المغرب، وله فتوحات عظيمة جداً بالمغرب، وكان على راس الجيوش التي فتحت بلاد الأندلس – الذهبي : سير إعلام النبلاء، ج٤، ص٥٠١–٥٠٢ ؛ المقري، احمد بن محمد التلمساني : نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق : احسان عباس، (دار صادر، بيروت، ١٩٦٨م)، ج١، ص٢٥٩ .

٢٦.للمزيد من التفاصيل ينظر : البلاذري، أبي العباس احمد بن يحيى بن جابر : فتوح البلدان، تحقيق : عبد الله بن أنيس الطباع، (مؤسسة المعارف، بيروت، ١٩٨٧م)، ص ٣٢٣ ؛ المقري : نفح الطيب، ج١، ص٢٢٤ .

٢٧.صلاح الدين الايوبي : أبو المظفر يوسف بن أيوب بن شادي، الملقب الملك الناصر صلاح الدين صاحب الديار المصرية والبلاد الشامية والفراتية واليمنية، ولد سنة اثنين وثلاثين وخمسمائة بقلعة تكريت لما كان أبوه وعمه، بها لكنه في الاصل من بلدة دوين، وهي بلدة في أخر عمل اذربيجان، ومن قبيلة روادية الكردية، توفي سنة تسع وثمانين وخمسمائة بدمشق – ابن خلكان : وفيات الأعيان، ج٣، ص٤٨١ .

٢٨.السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي : تاريخ الخلفاء، تحقيق : إبراهيم صالح، ط٢، (دار صادر، بيروت، ٢٠٠٣م)، ص٦١٩–٦٢٠ .

٢٩.سويسي، نجاه باشا:التجارة في المغرب الإسلامي من القرن الرابع إلى القرن الثامن، (منشورات الجامعة التونسية، تونس، ١٩٧٦م)، ص ٤٣.

٣٠.غانة: وهي مدينة كبيرة جنوب بلاد المغرب متصلة ببلاد السودان تبعد عن سلجماسة مسيرة شهرين، اسمها الحقيقي اوكار، اشتهرت بمعدن الذهب، ولذلك سميت بمعدن الذهب، يجتمع اليها التجار وهي مركز الدخول إلى بلاد البتر ولولاها لتعذر الدخول اليهم– الحموي: معجم البلدان، ج٤، ١٨٤.

٣١.القيروان: مدينة بنيت من قبل الوالي عقبة بن نافع، تحتل موقعاً وسطاً بين الساحل والداخل، فلا تكون قريبة من البحر فتكون عرضه لغارات الرومان ولا تبعد كثيراً عن الداخل فتكون عرضه لتحركات القبائل الصحراوية، بنيت في منطقة تونس الحالية وهي عاصمة افريقية أيام الاغالبة – عبد الواحد، ذنون طه: الفتح والاستقرار العربي الإسلامي في شمال افريقيا، (دار الرشيد، بغداد، ١٩٨٢م)، ص١٢٠.

٣٢.سلجلماسة: هي مدينة عظيمة على حدود المغرب الجنوبية الشرقية، واهل هذه المدينة من اغنى الناس واكثرهم مالاً لانها تقع على طريق من يريد غانة التي هي معدن الذهب – ابن حوقل: صورة الأرض، ص ٩٠، ٩٦؛ البكري، أبو عبيد الله عبد الله بن عبد العزيز، المسالك والممالك، تحقيق: جمال طلبه، ط١، (دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٢م)، ج٢، ص ٣٣٢،٣٣٨.

٣٣.الجنجاني:المغرب الإسلامي، ص ٣٢ ؛ حسين، ممدوح: افريقية في عصر إبراهيم الثاني الاغلبي، (دار عمان، الاردن، ١٩٩٧م)، ص ٥٩.

٣٤.الجنحاني: المغرب الإسلامي، ص ٣٣.

٣٥.الشيعة – لغةً : هي اتباع الرجل وانصاره، وجمعها شيع واصلها من المشايعة والمطاوعة، اما اصطلاحاً : فقد غلب هذا الاسم على من يوالي الامام علي ابن أبي طالب واهل بيته الاطهار (عليهم السلام أجمعين) ، للمزيد من التفاصيل ينظر: الاشعري، أبو الحسن علي بن إسماعيل : مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد، ط٢، (لا . ط، القاهرة، ١٣٨٩ هـ)، ص٥.

٣٦.القلقشندي، أبو العباس احمد بن علي، صبح الاعشى في صناعة الانشا، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، ط١، (دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٨٧م)، ج ٣، ص٤٩٣. المقريزي، تقى الدين احمد بن على : اتعاظ الحنفا باخبار الائمة الفاطميين الخلفا، تحقيق: جمال الدين الشيال، (لجنة احياء التراث الإسلامي، القاهرة، ١٩٦٧ م)، ج ١، ص ٢٢.

٣٧.قدامة بن جعفر، أبو الفرج بن قدامة بن زياد الكاتب البغدادي، تحقيق: محمد الزبيدي، (دار الرشيد، بغداد، ١٩٨١م)، ص ٣٧؛ الخوارزمي، أبو عبد الله محمد بن احمد الكاتب : مفاتيح العلوم، ط١، (المطبعة المنيرية، مصر، ١٩٧٢ م)، ص ٧٨.

٣٨.المعتزلة: احد الفرق الدينية التي تقول ان الإمامة اختيار من الامة، وان الله عز وجل لم ينص على رجل بعينه، وان اختيار ذلك مفوض إلى الامة سواء كان قريشاً او غيره من أهل ملة الإسلام– حسن: تاريخ الإسلام، ط ٧، (مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٦٤م)، ج ١، ص ٤٢١.

٣٩.الخوارج: جمع خارجة وهم الذين نزعوا أيدهم عن طاعة ولي السلطان من أئمة المسلمين بدعوى ضلالة وعدم انتصاره الحق وله في ذلك مذاهب ابتدعوها واراء فاسدة اتبعوها – الشهرستاني، أبي الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر، الملل والنحل، تحقيق : امير علي مهنا وآخرون، ط ٢، (دار المعرفة، بيروت، ١٩٩٢)، ج ١،ص ١٣١؛ حسن: تاريخ الإسلام، ج ١، ص ٣٨٨.

٤٠.عبد الرزاق، محمود إسماعيل:الخوارج في بلاد المغرب، ط ٢، (دار الثقافة، فاس،١٩٨٥م)، ص ٦٢.

٤١.كتامة: قبيلة مغربية كبيرة من البربر البرانس ينسبون إلى كتم بن برير، وقد عرفت هذه القبيلة بالاستقرار وسكنى المدن، وكان معظمهم ينزل المناطق الساحلية القريبة من البحر، والمناطق الجبلية الممتدة عبر المغرب – للمزيد من التفاصيل ينظر :

الادريسي، محمد بن عبد العزيز، وصف افريقيا الشمالية والصحراوية، تحقيق: هنري بيريس، (لا.ط، الجزائر، ١٩٥٧م)، ص ٧٠؛ القلقشندي، نهاية الارب في معرفة انساب العرب، تحقيق : علي الخاقاني، (دار البيان، بغداد، ١٩٥٨ م)، ص ٣١٧.

٤٢. الإسماعيلية: فرقة من فرق الشيعة تقول بامامة جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) بعد أبيه ولا تعترف بامامة ابنه الاصغر موسى الكاظم (عليه السلام) – النوبختي، أبو محمد الحسن بن موسى: فرق الشيعة، (لا . ط، اسطنبول، ١٩٢١ م)، ص ٣٧ ؛ الشيرازي، محمد الموسوي:الفرقة الناجية، تحقيق : فاضل القرافي، ط ١، (لا . ط، مكتبة الامين، ٢٠٠٢م)، ج ٢، ص ٣٥٤ – ٣٥٥.

٤٣. أبو سيفان: لم نعثر في المصادر التاريخية على ترجمة له سوى ان اسم أبيه او جده ببكار – المقريزي : اتعاظ الحنفا، ج ١، ص ٥٠.

٤٤. الحلواني: هو أبو عبد الله بن علي بن احمد الحلواني، احد دعاة الاسماعيلية عراقي الاصل، عمل باخلاص ووفاء للدعوة، توفي سنة ا ربع وستين ومئتين – ابن الاثير : الكامل، ج ٦، ص ٤٥٠.

٤٥. النويري، احمد بن عبد الوهاب : نهاية الارب في فنون الادب، (مطابع كوستاتسوناس، القاهرة، ١٩٧١ م)، ج ٢، ص ٦١.

٤٦. عبد الرحمن الناصر: أبو المطرق عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن محمد بن هشام بن عبد الرحمن ، لقب بالناصر لدين الله، وهو أول من تلقب بالاندلس بالخلافة وبامير المؤمنين، حكم للمدة من ٣٠٠ – ٣٥٠ هـ / ٩١٢ – ٩٦١ م – الحميدي ، أبي محمد بن أبي نصر بن عبد الله: جذوة المقتبس في ذكر الأندلس، تحقيق: روحية عبد الرحمن، ط١، (دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧م)، ص ١٨.

٤٧. السيوطي: تاريخ الخلفاء، ٦١٧؛ حسن، تاريخ للاسلام، ج ٣، ص ١٧٢.

٤٨. العبادي، احمد مختار:في التاريخ العباسي والاندلسي، (دار النهضة العربية، بيروت، لا.ت)، ص ٢٣١.

٤٩. حسين: افريقية في عصر إبراهيم الثاني الاغلبي، ص ٤٢.

٥٠. ابن خلدون: تاريخ، ج ٧، ص٤.

٥١. حسن، تاريخ الإسلام، ج ٤، ص ١٧٨.

٥٢. لسان الدين، اعمال الاعلام فيمن بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام، تحقيق : احمد مختار العبادي ومحمد إبراهيم الكناني، (دار الكتب، الدار البيضاء، ١٩٦٤ م)، ص ٤٦.

٥٣. سيأتي ذكره.

٥٤. ابن ظافر، جمال الدين علي: اخبار الدولة المنقطعة، تحقيق: اندريه فريه، (المعهد الفرنسي، القاهرة، ١٩٧٢م)، ص٦؛ ابن حماد، أبو عبد الله محمد بن محمد علي الصنهاجي: اخبار ملوك بني عبيد وسيرتهم، تحقيق: جلول محمد البدوي، (لا.ط، الجزائر، لا.ت)، ص ١٧؛ ابن القطان، أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الملك الكناني: نظم الجمان في اخبار الأمان، تحقيق : مكي محمود، (الرياض، ١٩٦٤ م)، ج ٩، ص ٢٣٩.

٥٥. رقاده : بلدة بينها وبين القيروان أربعة أيام بناها إبراهيم بن احمد الاغلبي سنة ٢٦٣ هـ واتخذها الاغلبة عاصمة لها بعد ذلك ، واستمرت كذلك إلى ان هرب منها زيادة الله بن الأغلب واستولى عليها الفاطميون سنة ٢٩٦ هـ وقد اتخذها عبيد الله المهدي عاصمة له حتى أسس المهدية فانشغل عنها – الحموي : معجم البلدان ، ج٣ ، ص٥٥–٥٦ .

٥٦. النعمان، القاضي أبو حنيفة النعمان بن أبي عبد الله محمد بن منصور بن احمد بن حيون التميمي المغربي: افتتاح الدعوة، تحقيق: وداد القاضي، (دار الثقافة، بيروت، ١٩٧٠م)، ص ٢٥٣؛ المقريزي: انقاط الحنفا، ج ١، ص ٦٦؛ المقريزي: المقفى الكبير، تحقيق : علي العيلاوي، (دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩١م). ج ٤، ص ٥٥٨.

٥٧.محمد بن خزر : هو محمد بن خزر بن صولات المغراوي الزناتي ، كان او من بايع ادريس بن عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب (عليه السلام) صاحب فخ ، ولمحمد سلطة واسعة على كافة انحاء المغرب الأوسط وكذلك المغربين الأدنى والأقصى – ابن أبي زرع، الحسن بن عبد الله الفاسي : الانيس المطرب بروض القرطاس في اخبار ملوك وتاريخ مدينة فاس ، (دار المنصور، الرباط ، ١٩٧٢ م) ، ص٩٦ – ٩٧ .

٥٨.البكري: المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب، ط ٢، (باريس، ١٩١١م)، ص ٦٣ – ٩٤.

٥٩.لم ترد اخبار عنه في المصادر التاريخية سوى ما صدر منه من ثورات ضد الدولة الفاطمية.

٦٠.أبو عبد الله الشيعي: هو أبو عبد الله الحسين بن احمد بن محمد بن زكريا، اختلف في اصله قيل: من العراق، وقيل: من الكوفة، وقيل : من صنعاء اليمن، يعد من اكبر دعاة الفاطميين وعلى اكتافه قامت الدعوة الفاطمية بالمغرب، قتله المهدي سنة ٢٩٨ هـ / ٩١٠ م . النعمان: الافتتاح، ص ٥٩ – ٦١ ؛ عمارة اليميني، أبو الحسن نجم الدين: تاريخ اليمن، تحقيق: حسن سليمان محمود (لا.ط، القاهرة، ١٩٥٧م)، ص ١٦٧ – ١٦٨ .

٦١.طبنة: بلدة في طرف افريقية مما يلي المغرب على ضفة الزاب، فتحها موسى بن نصير، وليس بين القيروان إلى سجلماسة مدينة اكبر منها–الحموي: معجم البلدان، ج ٤، ص.٢.

٦٢.الدشراوي، فرحان: الخلافة الفاطمية بالمغرب، نقله إلى العربية: حمادي الساحلي، (دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٤م)، ص ١٦٤.

٦٣.النعمان: الافتتاح، ص ٢٨٧؛ المقريزي: انقاظ الحنفا، ط١، ص.٧.

٦٤.ابن عذاري : البيان المغرب، ج١، ص١٦٣ ؛ ابن أبي دينار : المؤنس ، ص٧٢.

٦٥.ابن خلدون، تاريخ، ج ٧، ص ١٠.

٦٦.المهدية: هي عاصمة الخليفة المهدي الجديدة بدأ ببنائها سنة ٣٠٠ هـ واستكمل بناء سورها سنة ٣٠٥ هـ، وانتقل اليها سنة ٣٠٨هـ، وهي في موقع حصين حيث يحيط بها البحر من ثلاث جهات – ابن الاثير: الكامل ،ج ٦، ص ٤٨٩.

٦٧.النعمان: الافتتاح، ص ٢٧٥؛ ابن حماد: اخبار ملوك بني عبيد وسيرتهم، ص ٢٢؛ ابن الاثير : الكامل، ج ٦، ص ٤٨٩.

٦٨.الإنطاكي، يحيى بن سعيد: صلة تاريخ سعيد بن البطريق والمسمى صلة تاريخ اوتيخا، (مطبعة الاباء اليسوعيين، بيروت، ١٩٠٩م)، ج ١، ص ١١٠؛ ابن الاثير: الكامل، ج ٦، ص ٤٨٩.

٦٩.لم ترد عنه اخبار في المصادر التاريخية سوى ما ذكر اعلاه من انه قائد الخليفة الفاطمي المهدي .

٧٠.النعمان: افتتاح الدعوة، ص ٣٢٨؛ ابن عذاري : البيان المغرب، ج ١، ص ١٨٧.

٧١.عبد الحميد، سعد زغول: تاريخ المغرب الغربي، (لا.ط، الاسكندرية، ١٩٩٠م)، ص ١٠٥–١٠٦.

٧٢.سيأتي ذكره

٧٣.لماية: وهي قبيلة مغربية تنزل مدينة من اعمال المرية بالاندلس – الحموي: معجم البلدان، ج ٥، ص ٢٢.

٧٤.الزاب: كوره عظيمة ونهر جرار بارض المغرب عليه بلاد واسعة وقرى بين تلمسان وسجلماسة والنهر متسلط عليها – الحموي: معجم البلدان، ج ٣، ص ١٢٤.

٧٥.الجريد: وهي المنطقة الصحراوية التي تلي منطقة الجبال وتمتد من مصر شرقاً حتى وادي درعا في جنوب المغرب الأقصى – حسن: تاريخ المغرب العربي، ص ١٢.

٧٦.ابن عذاري: البيان المغرب، ج ١، ص ١٩١؛ زغلول: تاريخ المغرب، ص ١٠٥.

٧٧.مطماطه : مدينة قديمة ومسورة تقع بالقرب من طبنة تكثر فيها التمور والزيتون والفواكه – مجهول : الاستبصار ، ص١٥٠ .

٧٨.ابن عذاري: البيان المغرب، ج١، ص ١٩١.

٧٩. زغلول: تاريخ المغرب، ص ١١٠.

٨٠. المصدر نفسه، ص ١١٢.

٨١. المحمدية: وهي المدينة التي أمر ببنائها القائم بأمر الله، تقع إلى الجنوب الغربي من رقادة، وقد انشئت لتكون خط دفاع عن المهدية تقف في وجه القبائل المعادية، وقد عرفت ايضاً بمدينة المسيلة – ابن الاثير: الكامل، ج ٧، ص ٣٦.

٨٢. زغلول: تاريخ المغرب ، ص ١١٣.

٨٣. أبو الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف: تاريخ علماء الأندلس، (لا.ط، القاهرة، ١٩٦٦م)، ص ١٨٣؛ ابن حيان، أبو مروان حيان بن خلف بن حسين: المقتبس من انباء أصل الأندلس، تحقيق: محمود علي مكي، (دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٧٣م، ص ٢٥٦.

٨٤. السلاوي ،أبو العباس احمد بن خالد الناصرى : الاستقصا لاخبار دول المغرب الأقصى، تحقيق : محمد الناصرى وآخرون، (لا . ط، القاهرة، ١٣١٢هـ)، ج ٢، ص ٣٥٦.

٨٥. البكري: المغرب، ص ١٥٤؛ ابن الخطيب: اعمال الاعلام، ج ٢، ص ٢١٣.

٨٦. سبو : نهر بالمغرب قرب طنجة من ارض البربر – الحموي : معجم البلدان ، ج٣ ، ص١٨٦ .

٨٧. ابن حيان: المقتبس، ص ٢٥٦،٢٥٨.

٨٨. بن ظافر: اخبار الدولة المنقطعة، ص٦؛ ابن الاثير: الكامل، ج ٧، ص ٩٩.

٨٩. العبادي : في التاريخ العباسي والأندلسي ، ص٢٢٥.

٩٠. ابن الخصيب، اعمال الاعلام، ج٣، ص ١٤٨؛ السلاوي : الاستقصا، ج ٢، ص ٦٧.

٩١. أبو الفدا، عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمد: المختصر في اخبار البشر، (المطبعة الحسينية، مصر، ١٣٢٥ هـ)، ص ٥٦؛ سرور: محمد جمال الدين: تاريخ الدولة الفاطمية، (دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٥م)، ص ٣٧٥.

٩٢. سرور: تاريخ الدولة الفاطمية، ص ٣٧٥-٣٧٦.

٩٣. الكامل، ج ٧، ص ١٨٨.

٩٤. اعمال الاعلام، ج ٣، ص ١٥٣.

٩٥. قسطيلية: مدينة كبيرة عليها سور حصين وهي من بلاد الجريد في المغرب الأوسط من ارض الزاب الكبير قاعدتها توزر- الحموى :معجم البلدان، ج٤، ص ٣٤٨ .

٩٦. الجوذري، أبو علي منصور منصور العزيزى : سيرة الأستاذ جوذرويه، تحقيق : محمد كامل حسين، (دار الفكر العربي، القاهرة، ١٣٧٤هـ)، ص ٤٤؛ ابن الاثير الكامل، ج ٧، ص ١٨٨؛ ابن أبي دينار: المؤنس، ص٧٣.

٩٧. ابن أبي دينار : المؤنس، ص ٧٣.

٩٨. ابن عذاري: البيان المغرب، ج ٢، ص ٣٠٧؛ ابن الخطيب : اعمال الاعلام، ف٣، ص ٢١٠.

٩٩. ابن خلدون: تاريخ، ج ٧، ص ١٣؛ فؤاد، سيد ايمن: الدولة الفاطمية في مصر تفسير جديد، (مكتبة الاسرة، ٢٠٠٧م)، ص ٦١٢.

١٠٠. المقريزي: انقاط الحنفا، ص ٩٦.

١٠١. ابن عذاري: البيان المغرب، ج ٢، ص ٢٩٥؛ ابن الخطيب : اعمال الاعلام، ف٣، ص ٣٥٦.

١٠٢. اعمال الاعلام، ف٣، ص ٢٥٦.

١٠٣. الاستقصا، ص ٢٧٢.

١٠٤. باجه : بلد بافريقية كثير الانهار تعرف بباجة القمح ، سميت بذلك لكثرة حنطتها – الحموي : معجم البلدان ، ج١ ، ص٣١٦.

١٠٥. ابن أبي دينار : المؤنس، ص ٧٤.

١٠٦. سوسة: بلد بالمغرب وهي مدينة عظيمة تقدر المسافة بين السوس الأقصى إلى القيروان ثلاثة الاف فرسخ يقطعها في ثلاث سنين– الحموي: معجم البلدان، ج ٣، ص ٢٨١ – ٢٨٢.
١٠٧. ابن أبي دينار : المؤنس، ص٧٥.
١٠٨. ثامر، عارف: المعز لدين الله الفاطمي، (دار الافاق الجديدة، بيروت، ١٩٨٢م)، ص ٤٨.
١٠٩. ابن أبي دينار : المؤنس، ص ٧٦.
١١٠. ثامر: المعز، ص ٤٩.
١١١. ابن ظافر: اخبار الدولة المنقطعة، ص ١٨،٢٠؛ ابن حماد : اخبار ملوك بني عبيد وسيرتهم، ص ٣٢،٤٨؛ ابن الابار: الحلة السيراء، تحقيق : حسين مؤنس، (الشركة العربية للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦٣ م) ، ج٢، ص ٣٨٧، ٣٩١.
١١٢. زيري بن مناد الصنهاجي: سيد صنهاجة حسن السيرة تام السياسة شجاعاً، اعطاه المنصور تاهرت واعمالها مكافئة له لتصديه للخارجي أبي يزيد مخلد – ابن الاثير: الكامل، ج ٧، ص ١٩١؛ ابن خلكان وفيات الأعيان، ج١، ص ٣٥٤.
١١٣. الاستطلاع: النظر ما هو، وهو مرادف للفظ عين، كقوله بعثناً عيناً ؛ أي يأتينا بالخبر – الفراهيدي، الخليل بن احمد: كتاب العين، تحقيق: مهدي المخزومي وآخرون، ط٢، (مؤسسة اسوة، طهران، ١٤٢٥ هـ)، ج٢، ص ١٠٨٨؛ ابن عباد، الصاحب إسماعيل : المحيط في اللغة، تحقيق: محمد حسين ال ياسين، ط١، (دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٤م)، ج ٢، ص ١٦٠.
١١٤. الدشراوي: الخلافة الفاطمية، ص ٥٨–٥٩.
١١٥. الميل : وحدة قياس تقدر بـ ١٨٥٥ م – محمد ، علي جمعة : المكاييل والموازين الشرعية ، ط٢ ، (مطبعة القدس ، القاهرة ، ٢٠٠١ م) ، ص٣٥ .
١١٦. المقريزي: اتعاظ الحنفا، ص ٨٠.
١١٧. ابن أبي دينار: المؤنس، ص ٧٧؛ الدشراوي: الخلافة الفاطمية، ص ٦٠.
١١٨. الدشراوي: الخلافة الفاطمية، ص ٦٠.
١١٩. ابن عذاري: البيان المغرب، ج ٢، ص ٢١٣.
١٢٠. الدشراوي: الخلافة الفاطمية، ص ٦١.
١٢١. ابن أبي دينار: المؤنس، ص ٧٧؛ السلاوي: الاستقصا، ج٢، ص ٣١٤.
١٢٢. البكري : المسالك والممالك ، ج٢ ، ص١٩٨ ؛ ابن حماد : اخبار ملوك بني عبيد وسيرتهم ، ص٣٣ .
١٢٣. سيأتي ذكره.
١٢٤. الدشراوي: الخلافة الفاطمية، ص ٦٣.
١٢٥. ابن ظافر: اخبار الدولة المنقطعة، ص ٢١، ٣٣ ؛ ابن حماد : اخبار ملوك بني عبيد وسيرتهم، ص ٤٨، ٥٥؛ ابن الابار: الحلة السيراء، ج٢، ص ٣٩١– ٣٩٢.
١٢٦. جوهر الصقلي: فاتح كبير وقائد عظيم استطاع بما اوتية من القيادة الحكيمة واخلاص التام ان يحتل ارفع المناصب في الدولة الفاطمية، اصله مملوكي رومي من جزيرة صقلية اشتراه الخليفة المعز لدين الله ورباه في قصره، فاخلص له وتفانى في خدمته، فتح مصر سنة ٣٥٨ هـ / ٩٦٨م، توفي سنة ٣٨١ هـ / ٩٩١ م – الحبال، أبو إسحاق إبراهيم بن سعيد بن عبد الله : وفيات المصرين، تحقيق: أبو عبد الله محمود بن محمد الحداد، (دار العاصمة، الرباط، ١٤٠٨هـ)، ص ٣٣ ؛ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج ١، ص ١٩٣ .
١٢٧. جعفر بن فلاح الكتامي: هو أبو علي جعفر بن فلاح الكتامي احد قواد المعز لدين الله الفاطمي ، ارسله المعز إلى مصر مع جوهر فلما دخلوا مصر ارسله جوهر إلى الشام فغلب على الدولة ثم ملك دمشق سنة ٣٥٩ هـ / ٩٦٩ م وأقام بها إلى سنة ٣٦٠ هـ / ٩٧٠م ؛ ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج ١، ص ٣٦١.

١٢٨. سرور: تاريخ الدولة الفاطمية، ص ٣١.
١٢٩. يعلي بن محمد : هو يعلي بن محمد بن صالح اليفرني الزناتي، احد زعماء المقاومة الزناتية، قام باحرق تاهرت عام ٢٩٧ هـ / ٩٠٩ م – الحموي: معجم البلدان، ج ٥، ص ٣٧٦.
١٣٠. المقريزي: اتعاظ الحنفا، ص ١٣٥؛ ابن أبي دينار : المؤنس، ص ٨٠.
١٣١. ابن أبي دينار: المؤنس، ص ٨١.

قائمة المصادر والمراجع

اولاً : المصادر

– القــران الكــريم.

ابن الابار، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي، (ت: ٦٥٨هـ/ ١٢٥٩ م):

١. الحلة السيراء، تحقيق : حسين مؤنس، (الشركة العربية للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦٣ م) .

ابن الاثير، أبو السعادات المبارك بن محمد الجزرى (ت : ٦٠٦ هـ/ ١٢٠٩ م) :

٢. النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر احمد وآخرون، (المكتبة العلمية، بيروت، ١٩٧٩ م) .

ابن الاثير، أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني، (ت: ٦٣٠هـ / ١٢٣٢ م):

٣. الكامل في التاريخ، تحقيق : محمد يوسف الدقاق، ط٤، (دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٣ م) .

الادريسي، محمد بن عبد العزيز، (ت: ٦٤٩هـ/١٢٥١م) :

٤. وصف افريقيا الشمالية والصحراوية، تحقيق: هنري بيريس، (لا.ط، الجزائر، ١٩٥٧) .

الاشعري، أبو الحسن علي بن إسماعيل (ت: ٣٢٨ هـ / ٩٣٩ م):

٥. مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد، ط٢، (لا . ط، القاهرة، ١٣٨٩ هـ).

الإنطاكي، يحيي بن سعيد، (ت : ٤٥٨ هـ / ١٠٦٥ م) :

٦. صلة تاريخ سعيد بن البطريق والمسمى صلة تاريخ اوتيخا، (مطبعة الاباء اليسوعيين، بيروت، م ١٩٠٩).

البكري، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز، (ت : ٤٨٧ هـ / ١٠٩٤ م) :

٧. المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب، ط ٢، (باريس، ١٩١١ م) .

٨. المسالك الممالك، تحقيق : جمال طلبة، ط ١، (دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٢ م) .

البلاذرى، احمد بن يحيى بن جابر، (٢٧٩ هـ/ ٨٩٢ م) :

٩. فتوح البلدان، تحقيق، عبد الله بن أنيس الطباع، (مؤسسة المعارف، بيروت، ١٩٨٧ م) .
الجوذري، أبو علي منصور العزيزي، (ت : ٣٦١ هـ / ٩٧١ م) :
١٠. سيرة الأستاذ جوذروية، تحقيق : محمد كامل حسين، (دار الفكر العربي، القاهرة، ١٣٧٤هـ).
الجوهري، إسماعيل بن حماد، (ت : ٣٩٣ هـ / ١٠٠٢ م):
١١. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق : احمد عبد الغفور عطا، (دار الملايين، بيروت، لا.ت).
الحبال، أبو إسحاق إبراهيم بن سعيد بن عبد الله (ت: ٤٨٢ هـ/١٠٨٩م):
١٢. وفيات المصرين، تحقيق:أبو عبد الله محمود بن محمد الحداد، (دار العاصمة، الرباط، ١٤٠٨هـ) .
ابن حزم، أبو محمد علي بن أبي احمد بن سعيد الأندلسي، (ت: ٥٦٠ هـ / ١١٦٤م):
١٣. جمهرة انساب العرب، تحقيق : محمد عبد السلام هارون، (دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٧١).
ابن حماد، أبو عبد الله محمد بن علي الصنهاجي، (ت : ٦٢٦ هـ / ١٢٢٨م):
١٤. اخبار ملوك بني عبيد وسيرتهم، تحقيق : جلول محمد البدوي، (لا، ط، الجزائر، لا . ت).
الحموي، ياقوت بن عبد الله، (ت : ٦٢٦ هـ / ١٢٢٨ م) :
١٥. معجم البلدان، ط ٢، (دار صادر، بيروت، ١٩٩٥ م).
الحميدي، أبو عبد الله محمد بن أبي نصر بن عبد الله، (ت : ٩٠٠ هـ / ١٤٩٤م) :
١٦. جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، تحقيق: روحية عبد الرحمن، ط١، (دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧م)
ابن حوقل، أبو القاسم محمد بن علي النصيبي، (ت: ٣٦٧ هـ / ٩٧٧ م) :
١٧. صورة الأرض، (مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٧٩م).
ابن حيان، أبو مروان حيان بن خلف بن حسين، (ت : ٤٦٩ هـ / ١٠٧٦م) :
١٨. المقتبس من انباء أهل الأندلس، تحقيق : محمود علي مكي، (دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٧٣م).
ابن الخطيب الغرناطي، لسان الدين، (ت: ٧٧٦هـ / ١٣٧٤م) :
١٩. اعمال الاعلام فيمن بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام، تحقيق: احمد مختار العبادي ومحمد إبراهيم الكتاني، (دار الكتاب، الدار البيضاء، ١٩٦٤م).
ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد، (ت : ٨٠٨ هـ / ١٤٠٥ م) :
٢٠. تاريخ ابن خلدون المسمى بكتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، (مؤسسة جمال، بيروت، لا.ت).

ابن خلكان : أبي العباس شمس الدين احمد بن محمد بن أبي بكر، (ت : ٦٨١هـ م / ١٢٨٢ م):
٢١. وفيات الأعيان وإنباء أبناء الزمان، تحقيق : رياض عبد الله عبد الهادي، ط١، (دار احياء التراث العربي، بيروت، ١٩٩٧م).
الخوارزمي، أبو عبد الله محمد بن احمد الكاتب، (ت : ٣٨٧ هـ / ٩٩٧م) :
٢٢. مفاتيح العلوم، ط١، (المطبعة المنيرية، مصر، ١٩٧٢ م) .
ابن أبى دينار، محمد بن أبي القاسم الرعييني القيرواني، (ت :١١١٠ هـ/ ١٦٩٨ م) :
٢٣. المؤنس في اخبار إفريقيا وتونس، ط ٣، (دار المسيرة، بيروت، ١٩٩٣م).
الذهبي، أبو عبد الله محمد ابن احمد بن عثمان، (ت : ٧٤٨هـ / ١٣٤٧م):
٢٤. سير إعلام النبلاء، ط١١، تحقيق: شعيب الارنؤوط، (مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٦م).
الرقيق القيروني، إبراهيم بن القاسم، (ت :٤١٧ هـ/ ١٠٢٦م):
٢٥. تاريخ افريقية والمغرب، تحقيق: المنجي الكعبي، (لا. ط، تونس، ١٩٦٨م).
ابن أبي زرع، الحسن بن عبد الله الفاسي (ت: ٤٢٦هـ / ١٣٢٦م):
٢٦. الانيس المطرب بروض القرطاس في اخبار ملوك وتاريخ مدينة فاس ، (دار المنصور، الرباط ، ١٩٧٢ م).
السلاوي، أبو العباس احمد بن خالد الناصري، (ت : ١٣١٥هـ / ١٨٩٧ م) :
٢٧. الاستقصا لاخبار دول المغرب الأقصى، تحقيق : محمد الناصري وآخرون، (لا . ط، القاهرة، ١٣١٢هـ).
السيوطى، جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر، (ت : ٩١١ هـ/ ١٥٠٥ م) :
٢٨. تاريخ الخلفاء، تحقيق : إبراهيم صالح، ط٢، (دار صادر، بيروت، ٢٠٠٣ م) .
الشهرستاني، أبي الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر، (ت : ٥٤٨ هـ / ١١٥٣م) :
٢٩. الملل والنحل، تحقيق : امير علي مهنا وآخرون، ط ٢، (دار المعرفة، بيروت، ١٩٩٢).
ابن ظافر، جمال الدين علي، (ت : ٦٢٣ هـ / ١٢٢٦ م) :
٣٠. اخبار الدولة المنقطة، تحقيق : اندريه فريه، (المعهد الفرنسي، القاهرة، ١٩٧٢ م).
ابن عباد، الصاحب إسماعيل، (ت : ٣٨٥ هـ / ٩٩٥ م) :
٣١. المحيط في اللغة، تحقيق: محمد حسين ال ياسين، (دار الكتب، بيروت، ١٩٩٤م).
ابن عبد الحكم، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله، (ت: ٢٥٧هـ / ٨٧٠ م)
٣٢. فتوح مصر واخبارها، (ليدن، ١٩٥٠ م).
ابن عذاري، أبو عبد الله محمد المراكشي، (ت : كان حيا سنة ٧١٢ هـ / ١٣١٢م):
٣٣. البيان المغرب في اخبار الأندلس والمغرب، (مطبعة المناهل، بيروت، ١٩٥٠ م).
عمارة اليمينى، أبى الحسن نجم الدين، (ت : ٥٦٩ هـ/ ١١٧٣ م) :

٣٤.	تاريخ اليمن، تحقيق : حسن سليمان محمود، (لا . ط، القاهرة، ١٩٥٧ م) .
أبو الفدا، عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمد، (ت : ٧٣٢ هـ / ١٣٣١ م):
٣٥.	المختصر في اخبار البشر، (المطبعة الحسينية، مصر، ١٣٢٥ هـ) .
الفراهيدي، الخليل بن احمد، (ت: ١٧٥ هـ / ٧٩١ م):
٣٦.	كتاب العين، تحقيق : مهدى المخزومى وآخرون، ط٢، (مؤسسة اسوة، طهران، ١٤٢٥) .
ابن الفرضي، أبو الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف، (ت : ٤٠٣ هـ / ١٠١٢ م) :
٣٧.	تاريخ علماء الأندلس، (لا. ط، القاهرة، ١٩٦٦ م) .
ابن فضل الله العمري، شهاب الدين احمد بن يحيي، (ت : ٧٤٩ هـ / ١٣٤٨ م):
٣٨.	مسالك الابصار في ممالك الامصار، تحقيق : كامل سلمان الجبوري، ط ١، (دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠١٠ م) .
قدامة بن جعفر، أبو الفرج بن قدامة بن زياد الكاتب البغدادي، (ت : ٣٣٧ هـ / ٩٤٨ م) :
٣٩.	الخراج وصناعة الكتابة، تحقيق : محمد حسين الزبيدي، (دار الرشيد، بغداد، ١٩٨١ م) .
ابن القطان أبو الحسن علي بن محمد عبد الملك الكناني، (ت : ٦٢٨ هـ / ١٢٣٠ م):
٤٠.	نظم الجمان في اخبار الأمان، تحقيق : مكي محمود، (الرياض، ١٩٦٤ م) .
القلقشندي، أبو العباس احمد بن علي، (ت : ٨٢١ هـ / ١٤١٨ م) :
٤١.	صبح الاعشى في صناعة الانشا، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، ط١، (دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٨٧م).
٤٢.	نهاية الارب في معرفة انساب العرب، تحقيق : علي الخاقاني، (دار البيان، بغداد، ١٩٥٨ م).
الماوردي، أبي الحسين علي بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، (ت : ٤٥٠ هـ / ١٠٥٨ م) :
٤٣.	الاحكام السلطانية والولايات الدينية، (دار الكتب العلمية، بيروت، لا.ت).
المقري، احمد بن محمد التلمساني، (ت : ١٠٤١ هـ / ١٦٣١م) :
٤٤.	نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق : احسان عباس، (دار صادر،بيروت، ١٩٦٨ م).
المقريزي، تقى الدين احمد بن على (ت: ٨٤٥ هـ / ١٤٤١م):
٤٥.	اتعاظ الحنفا باخبار الائمة الفاطميين الخلفاء، تحقيق: جمال الدين الشيال، (لجنة احياء التراث الإسلامي، القاهرة، ١٩٦٧ م).
٤٦.	المقفى الكبير، تحقيق : علي العيلاوي، (دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩١م).
ابن منظور، محمد بن مكرم الانصاري، (ت : ٧١١ هـ / ١٣١١ م) :
٤٧.	لسان العرب، تحقيق : امين محمد عبد الوهاب وآخرون، ط ٣، (دار احياء التراث العربي، بيروت، لا. ت).

مؤلف مجهول :

٤٨. الاستبصار في عجائب الامصار، تحقيق : سعد زغلول عبد الحميد، (مطبعة الجامعة، الاسكندرية، ١٩٥٨ م) .

النعمان، القاضي أبو حنيفة النعمان بن أبي عبد الله محمد بن منصور بن احمد بن حيون التميمي المغربي، (ت : ٣٦٣ هـ / ٩٧٣ م) :

٤٩. افتتاح الدعوة، تحقيق : وداد القاضي، (دار الثقافة، بيروت، ١٩٧٠ م) .

النوبختي، أبو محمد الحسن بن موسى، (ت : ٢٨٢ هـ / ٨٩٥ م) :

٥٠. فرق الشيعة، (لا . ط، اسطنبول، ١٩٢١ م).

النويري، احمد بن عبد الوهاب (ت : ٧٣٣ هـ / ١٣٣٣ م) :

٥١. نهاية الارب في فنون الادب، (مطابع كوستاتسوناس، القاهرة، ١٩١٧ م) .

<u>المراجع</u>:

ثامر عارف:

١. المعز لدين الله الفاطمي، (دار الافاق الجديدة، بيروت، ١٩٨٢م).

الجنجاني، الحبيب:

٢. المغرب الإسلامي / الحياة الاقتصادية والاجتماعية، (الدار التونسية، تونس، ١٩٧٨م).

حسن، إبراهيم حسن:

٣. تاريخ الإسلام، ط ٧، (مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٦٤م).

٤. تاريخ المغرب العربي في عصر الولاة، (مطبعة المختار، القاهرة، ١٩٧٧م).

حسين، ممدوح:

٥. افر بقية في عصر إبراهيم الثاني الاعلى، (دار عمان، الاردن، ١٩٩٧م).

الدباغ، عبد الرحمن بن محمد:

٦. معالم الايمان في معرفة أهل القيروان، تحقيق: إبراهيم شبوح، (مكتبة الخاتجي، القاهرة، ١٩٦٨م).

الدشراوي : فرحات:

٧. الخلافة الفاطمية بالمغرب، نقلة إلى العربية حمادي الساحلي، (دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٤م).

سرور: محمد جمال الدين:

٨. تاريخ الدولة الفاطمية، (دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٥م).

السويدي، أبي الفوز محمد امين البغدادي:

٩. سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب، (مطبعة اميرات ،لا.ت).

سويسى، نجاه باشا:
١٠. التجارة في المغرب الإسلامي من القرن الرابع إلى القرن الثامن، (منشورات الجامعة التونسية، تونس، ١٩٧٦م).
الشيرازي، محمد الموسوي:
١١. الفرقة الناجية، تحقيق : فاضل القرافي، ط ١، (لا. ط، مكتبة الامين، ٢٠٠٢م).
فؤاد، سيد ايمن:
١٢. الدولة الفاطمية في مصر تفسير جديد، (مكتبة الاسرة، ٢٠٠٧م)
العبادي، احمد مختار:
١٣. في التاريخ العباسي والأندلسي، (دار النهضة العربية، بيروت، لا.ت).
عبد الحميد، سعد زغلول:
١٤. تاريخ المغرب الغربي، (لا.ط، الاسكندرية،١٩٩٠م).
عبد الرزاق، محمود إسماعيل:
١٥. الخوارج في بلاد المغرب، ط ٢، (دار الثقافة، فاس،١٩٨٥م).
محمد ، علي جمعة :
١٦. المكاييل والموازين الشرعية ، ط٢ ، (مطبعة القدس ، القاهرة ، ٢٠٠١ م) .
عبد الواحد، ذنون طه:
١٧. الفتح والاستقرار العربي الإسلامي في شمال افريقيا، (دار الرشيد، بغداد، ١٩٨٢م)
النوايسة، أديب عبد الله :
١٨. المعجم الشامل للقبائل العربية والامازيغية، تحقيق : خالدة عبدة الصرايرة وآخرون، ط١، (دار كنوز للمعرفة العلمية، ٢٠٠٧ م) .